وقعت بغتة اى فجاءة فخر من ذلك الجمع الواقع فيه ذلك فرارك من الاسد
اى فرارا قويا واحوال هذه الاشياء المتقدمة سيجئ الاشارة اليها فى غاية البيان
ومن اشد بواعث الغضب اى بعثه عند الجهال متعلق ببواعث تسميتهم
اياه جهلا منهم شجاعة ورجولية بضم الراء ويقال رجل بين الرجولية والرجلة
والرجلية بضم اولهن وهو ارجل الرجلين اى اشدهما كذا فى القاموس وعزة نفس
بالمهملة والزاى المشددة وكبر بكسر ففتح وحمية بكسر وتشديد الميم وغيرة بفتح
المعجمة والراء وسكون الياء بينهما وحمية بفتح الحاء المهملة وكسر المعجمة وتشديد
الياء اى انفة حتى كى تميل النفس اليه وتستحسنه لحسن اسمائه فلا غنى
قبح مسماه وقد يتأكد ذلك المذكور من الميل والاستحسان بحكاية شدة الغضب
من الاكابر فى معرض المدح تتنازع حكاية والغضب والنفوس مائلة بطبعها
الى التشبه بالاكابر فى الدنيا والعمل عليهم وان تلحق بهم وهذا اى العمل لما ذكر من مجرد
الاستحسان لما ذكر خطاء هو خلاف الصواب وجهل غير مطابق للواقع بل هو
حقيقة مرض قلب ونقصان عقل ربى القبيح وقبح المليح الاترى مايدل على ذلك
ان المريض الاقرب للجنس اسرع غضبا من الصحيح لفساد مزاجه بالمرض الذى اوجبه
عن الاعتدال والمراة من الرجل لنقصان عقلها عن عقله بشهادة حديث مارأيت
من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم منكن رواه البخارى والشيخ
لضعفه من الكهل لتوسط قواه وعدم وصولها فى الضعف لما وصله الشيخ ومنه
اى من اشد دواعى الغضب الامر بالمعروف هو ما عرف شرعا من واجب او
مندوب والنهى عن المنكر فان المأمور والمنهى اذا لم يكن لهما كمال عقل يغضبان
ممن فعل ذلك معهم توهما منهم انه يريد اظهار جهلهم وعلمه عليهم ولعل ذلك غير مراد له اصلا
خصوصا اذا كان اى كل ما ذكر بالحدة بالقوة والعنف بضم اوله المهمل منه
الرفق وعدم الاضافة الى الشارع بان ذلك لزامه وخصوصا فى الملاء اى
فى اكابر القوم ولذا قال امامنا الشافعى من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظ
جهرا فقد فضحه وشانه فيظن المخاطب عند عدم اضافته للشارع انه من عند
المتكلم من قبل نفسه لا من عند الشارع وانه يريد الكبر اى الطعن فى الامور
المنهى لا النصح بامر من خلاف المخالفة لنور الموافقة فيغضب لجهله وعلاجه اى
العلاج لدفع التكلم معه باللين والرفق ضد العنف قال تعالى لموسى وهرون لما وجههما

الى فرعون

الى فرعون وقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قال امامنا الشافعى فيحصل
بالرفق والرياسة ما لا يحصل بالسيف والسياسة والاضافة الى الشارع لانقياد
المؤمنين لذلك ويكون امره ونهيه له فى السر اى فى الخلاء او بين الملاء من غير
اطلاعهم على ذلك ان امكن لان القصد التعليم لا الحاق الشين باحد وتعلم
الشرايع ليخرج بها عما ارتكبه فيه مع صاحبه واما اذا غضب مع العلم بان ذلك
الامر والنهى من الشارع او اذا خوطب شرا فمن الرياء اى لا يرى بعين الجهل
والاستصغار والكبر بكسر فسكون اى عن قبول الحق والكبر من اشد المذكور
الظن الخطاء اى غير المطابق للواقع وعدم فهم مراد المتكلم من كلامه فعلى
المتكلم التبيين والتفسير لكلامه والاحتراز عن الاجمال وتعقيد المقال
وعليه احتمال الاذى والصبر عليه وعلى السامع للكلام التثبت قال تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وفى قراءة فتثبتوا امر من التثبت والتأمل فى الكلام
وحسن الظن بالمؤمنين فلا يحمل الكلام على وجه قبيح وقد امكن حمله على وجه حسن
لما ذكر وان اشتبه عليه الامر مع المراد فعليه الاستفسار اى طلب البيان من
المتكلم لا العجلة بالجزم وسوء الظن فلعل له محملا صحيحا لا اعتراض عليه خفى
عليك قال الشاعر وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ومنه اى من
الاشد المذكور الفعل الضار الناشئ عنه الضرر الصادر من فاعله خطاء
من غير روية وفكر كمن يرمى الى صيد لاصطياده فيقع سهمه على انسان او
على ماله فيتلف بذلك فعليه اى المخطئ التثبت فى امره والاحتياط باداء
غرامة المخطى فيه وعلى المجنى عليه اى على سبيل التأكيد العفو عن ذلك لخطائه
وان لم يقدر على العفو رأسا فالتطمين على وفق الشرع بحسبه من غير زيادة
لا التهور الوقوع فى الاثام لا عن روية ومنه اى من الاشد حب الدنيا والحرص
عليها فان الرجل قد يسأل عن وفى نسخة من غيره شيئا من الدنيا فلا يعطيه
ذلك الغير فيغضب الممنوع لعدم اسعافه لا ذنبه والمنع مجازاة الغضبة ويجئ علاجه
ان شاء الله تعالى فان كان غضبه لمجرد رده كلامه لا لعدم حصول مطلوبه ولعدم اجابته
ولو بالقول فمن التكبر والعجب لا من الغضب كمن يغضب من غير عذر رد شفاعة
عنده فى امر مباح او حرام تكبرا واعجابا بنفسه اما ان رد شفاعته فى امر واجب كاعطاء
الدائن حقه فان كان لمجرد كلامه فكبرا وعجبا وان كان لجانب الحق فغضب لله وفيه ومنه

Copyright © King Saud University